كتاب (حياة الأرواح ومشكاة المصباح للكفعمي (ت ٩٠٥هـ))

ـ دراسة دلالية في ضوء الأحاديث الواردة فيه ـ

The Book of the Life of Spirits and Mishkat al-Misbah by al-Kafami (d. 905 AH)

A Semantic Study in the Light of the Included Hadiths

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي

Assistant Professor Dr. Sahar Naji Fadel Al-Mashhadi

الكلية التربوية المفتوحة – النجف الاشرف

The Open Educational College - Al-Najaf Study Center

Sahar.naji.175@gmail.com

الملخص

يسعى بحثنا الحالي إلى دراسة الأحاديث والأقوال الواردة في كتاب حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، وهو أحد أعلام كربلاء في القرن التاسع الهجري وكتبه التي تُعنى بالتراث الكربلائي.

ومن ميزات هذا الكتاب أنّه من الكتب المهمة التي تتناول معاني الألفاظ فهو كالمعجم الموضوعي الذي نظمه العرب على شكل رسائل صغيرة مختصّة التي أُلفّت في النبات والخيل والفرس والإبل والشجر وخلق الانسان.

فالكتاب لا يجمعه جامع ولا يمسكه ماسك والمادّة التي وردت فيه متنوعة وغنية بالمواعظ والحكم والعبر والوصايا زيادة على معلومات اخرى متفرقة، وقد أشار محقق الكتاب إلى أنّه جمع فيه الأحاديث مجازاً، وليس على سبيل الحقيقة؛ فبعضه حديث، وبعضه قول، وبعضه شعر، وبعضه طرف ونكات وألغاز، كما نجد فيه أن الأقوال تنوعت تارة يشير فيه إلى أفراد معينيين ومنهم (الأنبياء: ابراهيم، وأيوب، وداوود، ويوسف، وعيسى، ومحمد، وسليمان... الخ ـ سلام اللهّ عليهم).

أو أهل البيت (علي، والحسن، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا عليهم السلام) والصحابة ومنهم (ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله (رضوان الله عليهم)) أو الحكماء ممن ذكروا في القرآن ومنهم (لقمان)، وكبار العرب وعلماؤها ومنهم (الجاحظ، والأصمعي، وابن سلاّم، وابن سيرين، وزيد بن أرقم)، وملوك البلاد أو الموالين أو المؤرخين او المحدّثين ومنهم (كسرى، ومطرف، وكشاجم، وزاهد، وهرمز، وإعرابي، وفيلسوف، وحكيم، والمأمون، وجحا، وأنوشروان، والاسكندر، وابن عامر، ويحيى البرمكي، والقنائي، والجمّاز، وقد يرد (في التوراة، بعض الكتب السماوية) وهكذا نجد في هذا الكتاب شخصيات مختلفة لا ينتظمها تبويب أو جامع أو ترتيب معين فهم بين رواة أو ملوك أو محدِّثين، أو مؤرخين، وتارة نجد فيه أحاديث عامّة ومنها (بعض العارفين، وبعض الحكماء، بعض العلماء، وحكماء العرب، وسُئل بعضهم، وأهل التجربة، أو إشارات إلى رمز معين بأسم علم كـ(حرة بن سليم وهي أرض معينة).

الكلمات المفتاحية: حياة الارواح، الكفعمي، دراسة دلالية، أحاديث.

Abstrect

Our current research seeks to study the hadiths and sayings contained in the book Life of Spirits and Mishkat al-Misbah by Sheikh al-Kaf'ami (d. 905 AH)، one of the prominent figures of Karbala in the ninth century AH and his books dealing with the Karbala'i heritage.

The advantage of this book is that it is one of the important books that deals with the meanings of The words are like the objective lexicon that the Arabs organized in the form of small specialized letters that were composed of plants، horses، horses، camels، trees and the creation of man. Judgment، lessons، hadiths and sayings are in addition to various other information.

Sometimes he refers to specific individuals such as (Prophets: Abraham، Job، David، Yusuf، Jesus، Muhammad، Suleiman... etc.

- may God's peace be upon them) or Ahl al-Bayt such as (Ali، al-Hasan، Zain al-Abidin، al-Baqir، al-Sadiq Al-Kazim، Al-Ridha (peace be upon them) and companions such as (Ibn Abbas، Abdullah H bin Masoud، and Jaber bin Abdullah (may God be pleased with them) or the wise men mentioned in the Qur'an such as (Luqman) and the great Arabs and scholars such as (Al-Jahiz، Al-Asma'i، Ibn Salam، Ibn Sirin، Zaid bin Arqam) and Kings of the country، loyalists، historians، or modernists such as (Kusraw، Mutrif، Kashajim، ascetic، Hormuz، bedouin، philosopher، wise، al-Mamoun، Juha، Anusharwan، Alexander، Ibn Amer، Yahya al-Barmaki، al-Qunai، al-Jammaz، and it may appear (in The Torah (... etc.) and thus we find in this book different personalities that are not organized by a specific classification or collector or arrangement، so they are among narrators، kings، modernists، or historians، and sometimes we find in it general hadiths such as (some knowledgeable، some wise، some scholars The sages of the Arabs، some of them were asked، the people of experience، or references to a specific symbol with the name of knowledge (such as Hurra bin Sulaym، which is a certain land).

Keywords: the life of souls، Al-Kafami، semantic study، hadiths

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين، وبعد:

لتراث كربلاء الخالد ولعلمائه دور كبير في حفظ التأريخ الإسلامي العربي، وأحد هذه الأعلام الشيخ الكفعمي، وقد ذكره الأميني (ت ١٣٩٠هـ) بقوله: «أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة،... » (العسكري، أبو هلال، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، د. ت، صفحة ٦).

وتحدث عنه الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، ووصف ثقته بقوله: «كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً، له كتب منها المصباح، وهو الجنة الواقية والجنة الباقية» (القمي، عباس، ١٣٥٩، صفحة ٣/ ١١٦).

وأوّل ميزة تلحظ في الكتاب عنوانه الذي جاء متمسماً بلفظ (حياة) مضافاً إليه (الأرواح) جمعاً، وفي معنى الحياة أقوال، فالفراهيدي يرى اشتقاقها من حيو فجعلها ضمن مادة (حيو) فيرى أنَّها حيوة كـ الصلوة والزّكوة، ومنها الحَيا وحيا الربيع وهو ما تحيا به الارض من الغيث (الفراهيدي وهـ)، د. ت، صفحة ٣/ ٣١٧).

ومنه قول الشاعر: غيث حياً تحيا به الأرض واسع (لم يهتدِ الى قائل له).

ويرى ابن فارس اشتقاقها من (حيي) فالحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء، فأما الأوّل فالحياة والحيوان ضد الموت ويسمى المطر حياً فبه حياة الأرض (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ١٢٢).

وذهب الراغب (ت ٥٠٢ هـ) إلى أنّ في استعمالها وجوه عديدة ومنها: (القوة النامية في النبات، أو القوة الحسّاسة وبه سُمِّي الحيوان حيوانا، أو القوة العاملة العاقلة، أو ارتفاع الغمِّ، أو الحياة الأخروية الأبدية أو الحياة التي يوصف بها الباري)، ويقول أهل اللغة: الحَيوان والحياة واحدٌ، قيل: الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحياة (الراغب الاصفهاني، صفحة ١٨٤).

ويبدو لنا أنَّه أسماه بـ(حياة الأرواح)؛ لتحيا بشواهد الكتاب التي تنوعت في مختلف الفنون وقد جمع الكتاب بين صفحاته الـ(٤٣٢ مع فهارسه التي وضعها المحقق) الفقه والحديث والبلاغة والحكم والمواعظ والأخلاق وعلم الحيوان، فلا يمل أحدا من مطالعته أيّ قارئ؛ لتنوع فنونه، ويشير المؤلف إلى ذلك في المقدمة إذ نجده يقول: «أرجو أن يوافق هذا الاسم مسّماه، ويوفّق مولاه للعمل بفحواه ويقع من قلبه الوقع اللطيف، ويحلّ من ذُراه وكنفه المحلّ المنيف، وغن كنت في ذلك كمن يهدي إلى الشمس نوراً، ويزيد في البحر نهراً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٥٠).

ويشير محقق الكتاب إلى أنّ موضوعاته مختلفة، فيقول في مقدمته «الكتاب عبارة عن مجموعة لطيفة،

لا يمل أحد من دوام مطالعته، لأنه لايتقيد بموضوع واحد فهو عبارة عن كشكول يحتوي على مواضع كثيرة وفي كل المجالات تقريباً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٣٠).

والكتاب أشبه ما يكون بالكشاكشل كـ(كشكول العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ) وكشكول البهائي (ت١٠٣١هـ) والبحراني (ت ١١٠٧هـ)، فيجدُّ القارئ فيه جليس صالح وأنيس خير ويقول: «فهو نعم الأنيس في الوحدة، والصاحب في الشدّة، يجمع لك الأوّل والآخر، والناقص والوافر، والحلّ والعقد، والقبول والردّ، والهجان والهجين، والغثّ والسمين، ويُعلمك من العلوم في شهرٍ م لا تعلّمك أفواه الرجال في دهر، فهو محل العافية من المريض، ومنزلة الجبر من المكسر المهيض» (٢٠١٣، صفحة ٤٨).

أما سبب تأليف الكتاب فقد أهداه إلى السلطان (ناصر الدين محمد بن الخواجا عبد الواحد البغدادي) (الحر العاملي، صفحة ٧٨).

وتحدث عنه الزركلي مشيراً الى أنّه كتاب جامع لمواعظ وآداب جمّة (الزركلي، ١٩٨٠، صفحة ١/ ٥٣).

وقد تبين بعد دراسة الكتاب علم الكفعمي في الديني والأدبي واللغوي ويرجح أن تكون له مكتبة كبيرة والدليل على ذلك وجدناه في الأقوال والأحاديث والملح التي كانت كثيرة جداً وبعض الأقوال لم نجدها ـ حسب ما أشار اليها المحقق وقد تنوعت بين كتب القانون والطب، وأكثر ما نقل من كتاب ربيع الأبرار مما كان موافقاً لآراء الإمامية ووجدت الباحثة في تحقيق الكتاب أخطاء إعرابية وإملائية في بعض النصوص، ونأمل أن يُعاد تحقيقه مستقبلاً، وقد سجلت في بعض مواضع الكتاب مشيرة إلى تصويبها لغوياً في الهامش. الأحاديث والأقوال في أغلبها نقلت مجازاً أو تصرّفاً وهو ما أشار اليه المحقق طالبا من القاريء العذر والصفح، فقد قسّمت أبواب الكتاب على (٧٨) باباً تنوعت في موضوعات شتى، وقاربت الـ(٣٥٩) صفحة في مادتها العلمية عدا الفهارس والملاحق مما جعل الكتاب ضخماً، وممّا يلاحظ على الكتاب تعدد التسمية الواحد لبعض الأنبياء ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قال عيسى، وأحيانا يذكر المسيح عليه السلام. وسنرى الأقوال والأحاديث التي تضمنها الكتاب والتي توضح في كثير منها الأمثال والحكم والوصايا وأغلب الوصايا في أحاديث النبي محمد لأمير المؤمنين والإمام علي بن أبي طالب لأولاده وفي كثير منها طرف وألغاز.

المبحث الأول: دلالة الأساليب النحوية

انماز اسلوب القرآن الكريم بطريقة نظمه الفريد، فقد تعلمه العرب وبقية القوميات، ومن مميزات نظمه انفراده بالأساليب اللغوية الفصيحة إذ عجز العرب أنفسهم عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه وهم أهل الفصاحة والبلاغة والبيان.

ونجد لعلماء العربية الأوائل دور بارز في إغناء الدراسات والتفاسير لتوضيح معانيه وألفاظه فكثرت كتب معاني القرآن واعجازه وتفسيره

وإعرابه، مما جعلهم يسعون إلى نظم كثير من المؤلفات في رسائل أو كتيبات لتفسير المفردات المؤلفة من حروف وأسماء مما يجمعه تركيب معين انطوى لاحقاً في كتب معينة كـ(العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٠٠ ـ ١٧٦ هـ) ومن بعده كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فنجد الأساليب نحوية أو دلالية أو صرفية أو صوتية، ويعدُّ كتاب (حياة الأرواح) أحد الكتب المهمة التي وجدت الباحثة فيه ما يستحق التأمل من كلام نبي أو وصي أو عربي أو آي قرآني وحسب الأساليب العربية مما ينطوي تحت علم المعاني فوجدت للأساليب العربية، وهي (الاستفهام والنفي والتوكيد،... الخ) دلالات معينة وسنتناوله بإجمال؛ لسعة الأحاديث والأقوال الواردة في الكتاب فنقتصر على نماذج على سبيل المثال لا الحصر، وسنبدأ بتقسيم تلك الأساليب وفق علم المعاني.

المطلب الأوّل: الإنشاء الطلبي

و هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كالاستفهام والنداء والأمر والنهي، ومما جاء منه:

أولاً: اسلوب الاستفهام:

من أساليب اللغة العربية، وأصله طلب الفهم بشيء لم يكن معلوماً (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢). (الجرجاني، التعريفات، صفحة ٢١١).

قال الثمانيني: «و إنَّما يقال: استعلام واستخبار واستفهام اذا وقع ممن لا يعلم، فان وقع ممن يعلم بما يسأل عنه، قيل: تقدير وتوبيخ وتبكيت « (ابن جني، ١٩٨٢، صفحة ٣٥٥).

فالاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، وكثر هذا الاسلوب في القرآن الكريم لأثره في تحريك العاطفة والوجدان والنفس (فودة، د. ت، صفحة ٣٩٦).

و تحدث السبكي (ت ٧٥٦ هـ) عنه فقال طلب الفهم للمُستفهم وهو طلب وقوع فهم لمن يفهم كائنا من كان (السبكي، ١٩٢٧، صفحة ٢/ ٣٠٧)، وفي الاصطلاح « تحويل تركيب اخباري الى استفسار باستعمال أدوات خاصة وتنغيم معين أو الاكتفاء بالتنغيم أحيانا « (شريف، ٢٠٠٠، صفحة ٩٦).

و تنوعت الأدوات الاستفهامية في كتاب حياة الأرواح فجاءت بين حروف وأسماء وسنتتبع مواضعها بالتدريج ابتداء من الحروف والأدوات وأوّلها (الهمزة):

١. الاستفهام بالهمزة:

و هي أمُّ الباب في الاستفهام (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢)؛ ولأصالتها خُصَّت من بين أدوات الاستفهام بصفات وخصائص معيّنة ومنها: (الصدارة ودخولها في النفي والاثبات وتحذف تخفيفا وتستعمل للتصديق والتصور (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٢٩٢).

يقول السيوطي (ت ٩١١هـ): «هي أصل من بين أدواتها؛ ولذا اختصت بجواز الحذف، وبالدخول على حرف النفي والعطف» وهي أم الباب (السيوطي، ١٩٧٧، صفحة ٢/ ٦٢٣) (الزركشي، صفحة ٤/ ١٧٨).

و تمتاز بأنّ لها الصدارة في الكلام لدلالتها على أحد

انواع الكلام ولاستحقاقها الصدر لا يتقدم عليها ما في حيزها (بن سليمان، د. ت، صفحة ٣٠٠).

وقد جاءت الهمزة في حديث نبينا عيسى عليه السلام في وصفه للدُّنيا قائلاً: «إنّي أرى الدّنيا في صورة عجوز هتماء (شَمْطَاء)، عليها من كلِّ زينة، قيل (فقال) لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أُحْصيهم كثرة. قيل (قال): أماتوا عنكِ أم طلقّوكِ؟ قالت: بل قتلتهم كلهم (بل كلهم قتلت)، قيل (قال عيسى): فتعساً (بؤساً) لأزواجكِ الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجكِ الماضين، كيف لا يكونون منكِ على حذّر» (٢٠١٣، صفحة ٥٧). والهَتْمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّة أو الثنايا من الأصل، ومنه الوصف: أهتم وهتماء (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٤/ ٣٦). فالمشبّه (الدُّنيا) والمشّبه به (عجوز هتماء) ووجه الشبه بينهما (المظهر المتزّين) فباطنها مخالف لظاهرها. وقد جاءت الهمزة في الحديث عنها (أ ماتوا عنكِ أم طلقّوك؟) والاستفهام هنا تصوري لوجود (أم) المعادلة العاطفة التي عادلت بين فعلين ماضيين (ماتوا وطلقوا) وكلاهما يدلّ على المفارقة ففي الموت بعد وفراق وفي الطلاق ايضاً، ثم إجابتها بأنّها: قتلتهم جميعاً، والقتل هو صفة محرّمة في جميع الأديان السماوية مما يدلُّ على غدرها وعدم الأمان بها، وتتضح الدّلالة اكثر بعد ذلك في ذم سيدنا عيسى عليه السلام بلفظ (تعساً، وفي بعض النسخ (بؤساً) وهو دعاء بالذم مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا، والتعس الشر ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (سورة محمد)، ويعني (بعدا، حزنا، شقاء، شتما، هلاك، خيبة، قبح، رغم، شر، شقوة، انحطاط وعثار (القرطبي، د. ت، صفحة ٥٠٧).

و حقهم في الدعاء لزوال قدمهم، والكلام في صيغة الإخبار من اللهّ فعثارهم واجب؛ لأنّ لا قدرة لآلهتهم على نصرتهم والتثبيت من اللهّ (الرازي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨/ ٤٢). والتعجب من حال من يقبلون عليها باسم الاستفهام (كيفَ) اي لايعتبرون بمن مضى منهم، فالدُّنيا خُلِقَت للاعتبار والعِظة، وتزينّت لمن يخطبها فباطنها مخالف لظاهرها حتى اذا نكحت ذبحت الناكح لها (النراقي، د. ت، صفحة ٢/ ٣٧).

وفي الحديث درس من دروس الإبتعاد والإعراض عن الدّنيا، وعدم التمسّك بها التي طالما ذكرها الإمام علي عليه السلام فيصوّرها بالحيوان المفترس كـ(الحيّة، الغوّالة الأكّالة، والسباع الضارية، والكلاب العاوية)، ويشبّهها أحيانا أخرى بالعدو أو بالمتجر (المشهدي، ٢٠٢٠، صفحة ٥٠٣)، وفي كل تلك المعاني نجد التأثير في المتلقي لترك ملذاتها وزينتها، ونجد التشابه الاسلوبي بين النبي والإمام متقارب في الوصف.

و جاءت الهمزة في الاستفهام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قيل للنبي: أيكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه! لو أُهدي إلي كراع لقبلت، ولو دعيت إليه لأجبت» (ابن فارس أ.، د. ت، صفحة ٥/ ١٧١)، وفي الحديث آداب عن قبول الهدّية والاستفهام تصديقي فالجواب عنه تعجب بصيغة (ما أفعل) وعبارة (لو أُهدِي إلي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لأجبْت) والكُرَاع: ما دون الرُّكبة، ومن الدّواب: ما دون الكعب، وكُراع

كلِّ شيء: طرفه وتسمي العرب الخيل كُراعاً (أسماء خيل العرب وأنسابهاو ذكر فرسانها، ٢٠٠٧، صفحة ٢١٣) فاسلوب الشرط بـ(لو) وجوابه (لَقبلت).

٢. الاستفهام بـ(ما):

ويستعمل في الاستفهام التصوري للسؤال عن ما لايعقل، ولصفات ما يعقل.

ومما ورد في أحاديث الأنبياء لنبي اللهّ يوسف عليه السلام: «ما لك لا تشبعْ وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: إنّي اذا شبعت نسيت الجائعين» (٢٠١٣، صفحة ١٤١)، وكثيرا ما تردد هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة يوسف/ ٥٥) وهو حفظ جميع الطعام لما استودعه عليهم بسني المجاعة.

٣. الاستفهام باسم الاستفهام (مَنَ):

ويستعمل للاستفهام التصوري عن صفات العاقل، ومن أكثر اسماء الاستفهام ورودا في القرآن الكريم، وأغلب الاستفهام فيها ليس على حقيقته بل مجازيا كأن يكون للتقرير أو التبكيت أو التوبيخ ومما ورد منه: «لعن اللهّ المثلث. قيل له: مَنْ المثلثّ؟ قال: الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه» (٢٠١٣، صفحة ١٨٣).

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي فيستعمل لاغراض مجازية ومنها:

- **(النفي)**: «ويدلُّ على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه» (ابن فارس أ.، صفحة ٥/ ٤٥٦)' والنفي على نوعين (نفي ظاهر (صريح) ونفي ضمني (غير ظاهر) وسنقوم بتقسيم ما ورد في كتاب حياة الارواح من نفي ظاهر (صريح) وعلى النحو الآتي:

- **نفي في الزمن الماضي (لم):**

١. عدّ بعض النحويين جميع أدوات النفي تنوعا للأداة (لا) أو مركبة منها. وتنفي المضارع وتقلبه زمنه الى الماضي وعملها الجزم (الهلالي، نحت الحروف العاملة وتركيبها، صفحة ١٥٣). ويرى ابراهيم أنيس أن هذه الأداة منحوتة من (لا وما) وقال «إن النفي بأداة مركبة آكد وأقوى من النفي بأداة بسيطة» (انيس، ١٩٩٩، صفحة ١٨٤ ـ ١٨٥)، ومما جاء على لسان ابن عباس: «من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره على شره، فليتجهز الى النار» (الكفعمي م.)

- نفي في الزمن الحاضر، وممّا جاء منه: (لا وما)

أ. **لا**: وهي على أنواع:

النافية غير العاملة: إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماض لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور النحاة، كقوله تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**﴾ (القيامة/ ٣١). وإذا نفى بـ(لا) الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند قال سيبويه: «وإذا قال: هو يفعل، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه: لا يفعل، وإذا قال: ليفعلن فنفيه: لا يفعل» (سيبويه، د. ت، صفحة ١/ ٤٦٠). أمَّا المبرِّد (ت ٢٨٦ هـ) قال: «ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفي، فإذا وقعت على فعل مستقبلاً، وذلك قولك: لا يقوم زيد، وحق نفيها لما وقع موجبا بالقسم» (المقتضب، ١٩٩٤، صفحة ١/ ٤٧).

و قال ابو حيان (ت ٤١٤هـ): «ولذلك وقع الخلاف في (لا): هل تختص بنفي المستقبل أم يجوز أن ينفي بها الحال، وظاهر كلام سيبويه -رحمه الله-

هنا أنها لا تنفي الحال. إلا أنه قد ذكر في الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفي فيه على الاستقبال؛ لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء، وإذا كان للإنشاء فهو حال. (التوحيدي م.، د. ت، صفحة ١/ ٢٤٩).

وفي آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفي المستقبل؛ وإنما هي لنفي الحال: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾(١١)

وقد تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوث الفعل في الزمنين الحاضر والمستقبل، بقرينة ويؤكد نفيها بالقسم كقوله تعالى: ﴿**لا يحبُّ اللهُ الجَّهرَ بالسُّوءِ من القولِ**﴾ ومما جاء في أحاديث حياة الارواح: «لا يقبلُ اللهّ صدقة من أحد وذو رحم جائع» (٢٠١٣، صفحة ١٨٠).

٢. لا النافية للجنس: وتعمل عمل (إنَّ (فتفيد نفي عموم الجنس، وتدخل على الجملة الاسمية، والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا) النافية للفعل. وجاء كثيرا في القرآن اسم (لا) مصدرًا واسم فاعل واسم جامد أيضًا. وقد يذكر خبرها او يحذف في بعض الاحيان، ومن شروط عملها (أن يكون اسمها نكرة، وألا تفصل عن اسمها بفاصل، وألا يتقدم خبرها على اسمها، كقوله تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ (الصافات، ٤٧). وجاءت امثلتها كثيرة في القرآن الكريم، وأما حالات اسمها فيكون (اسم مفرد، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف)، فإن انتقضّ احد شرطيها فتكون مهملة، كقوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ (يس، ٤٠)، ومما جاء منها في حياة الأرواح حديث النبيﷺ «لا وجع كوجع العين ولاهم كهم الدّين» (٢٠١٣، صفحة ١٨٢)، وفيه بيان لأثر الدَّين وهمّه على صاحبه في التحذير منه.

وهي من وصايا النبي للامام عليعليه السلام والجملة فيها مُمتَدة، وزنتها مُطلق لايَقعُ على مُعَين، وقائمة بـ(لا) وإسمها وخبرها. وقد تكررت (لا) النافية للجنس كثيرا مع إسمها المفرد النكرة المبني؛ لتكون عامة شاملة لجميع مابعدها، كـــ(لاوحدةَ، لاعقلَ، لاكرمَ، لاقرينَ، لاميراثَ، لاقائدَ، لاتجارةَ، لازرعَ، لاورعَ، لازهدَ، لاعلمَ، لاعبادةَ، لاإيمانَ، لاشرفَ، لاعزَّ)، فـ(لامالَ، لاوحدةَ) بعدهما اسم تفضيل (أعود، أوحش) وخبر (لا) بعدهما مسبوق بحرف جر (الكاف) الذي يفيد التشبيه وعطف على كل الجمل بالواو (٢٠١٣، صفحة ٦/ ٩٩).

وقد كتب مصطفى صادق الرافعي مقالا بعنوان «الدِّينار والدِّرهم» قائلا: الفقيه الذي يتعلق بالمال هو فقيه فاسد، يفسد الحقيقة التي يتكلم بها. فلقد رأيت فقهاء يعظون الناس في الحلال ونصوص الكتاب والسنة. وتسخر منهم الحقيقة بذات الاسلوب الذي يسخر به لِصًّا آخراً (العقاد، صفحة ٢/ ٢٦).

إنَّ الاشتراكيين ردَّوا على الرأسماليين بفتح الطَّريق للأغنياء للسيطرة على رجال الدَّولة والحكم وخضوع السياسة لمصالحهم، وإلاّ فمحاربتهم بالمَّال، فالملكية ذات أثر سلبي في سلوك الفرد.

وممَّا نظمه امير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام: «**لا مالَ أعودُ من العقل، ولا وحدة أوحشُ من**

العجب، ولاكرم كالتقوى، ولاقرين كحسن الخلق، ولاميراث كالادب، ولاقائد كالتوفيق، ولاتجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام، ولا علم كالتفكر، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا إيمان كالحياء والصبر، ولا حسب كالتواضع، ولا شرفَ كالعلم، ولا عز كالحلم، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة» (الحكم القصار: ٢٣٤، صفحة ٢١ ـ ٢٢).

ومما جاء منه في الاحاديث قول النبيﷺ: «اخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٤).

ب. ما النافية:

تدخل (ما) النافية على الجملتين الفعلية والاسمية فتكون (نافية غير عاملة) حين دخولها على الفعلين (الماضي والمضارع) وتنفي الزمن الماضي والحاضر، وتنفي الاسماء فتكون (نافية عاملة، وتسميتها الحجازية العاملة بناء على قوله تعالى «ما هذا بشراً» فأعملوها عمل (ليس) وتدخل على (المعارف والنكرات والضمائر والإشارة)، وهي مثل (لا) في المعنى والعمل، وقد استعملها بكثرة في كتاب حياة الأرواح، ومنها:

النافية غير العاملة: وهي الدلخلة على الفعلين (الماضي والمضارع)، ولا عمل لها الا نفي الفعل في الماضي أو الحاضر، ومما جاء منها: «ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى أو يرده الله عن ردى» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٢) أي أن خلق النار من وقت سابق لوقت التكلم، ولم يضحك ميكائيل من وقتها، و«خلق الله تعالى ألف أمة، منها ستمائة في البر، وأربعمائة في البحر، فأوّل ما يهلك الجراد، فاذا هلكت الجراد تتابعت الأُمم (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٧).

ما النافية للجنس (الحجازية): وهي الداخلة على الجملة الاسمية وتسمى الحجازية؛ لأنهم يعملونها بشرطين: تقدم اسمها على خبرها وعدم انتقاض نفيها بـ(إلاّ)، اعتمادا على قوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ ومما ورد من أحاديث استشهاد بها: «كان جعفر بن أبي طالب أشبه برسول اللهّ فقال كل من رآه: السلام عليك يارسول اللهّ، يظنه هو، فيقول: ما أنا رسول اللهّ، أنا جعفر» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣)

ثانياً: اسلوب النداء

وهو كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وحروف النداء تكون نائبة عن الفعل الناصب للمنادى فيكون مضمرا للاستغناء عنه أو للتعويض فهو على قصد الانشاء ومحاولة اظهار لفعل يبين الخبر (السيوطي، همع الهوامع، صفحة ١/ ٢٥)

ونلمح فيه توجيه دعوة لمخاطب قد يكون مقصودا (حسن، صفحة ١/ ٤). وأدواته كثيرة إلاّ إنّ أشهرها الحرف (يا) الذي يستعمل للبعيد، ويخاطبهم بنداء البعيد لسهوهم وغفلتهم، وهي أكثر الأدوات استعمالاً وهي أمّ الباب وأمُّ حروف النداء (الانصاري، صفحة ١/ ٤٨٨)، والمنادى هو طلب الاقبال بحرف نائب مناب (أدعو) (الاستراباذي،

صفحة ٢٨٨).

إنّ دلالته هي طلب الإقبال حساً أو معنًى بحرف مولد من الفعل (أدعو) سواء أكان الحرف ملفوظاً أم مضمراً، ويعد حرف النداء (يا) الحرف الأكثر استعمالاً وهو لنداء البعيد وقد ينادى به القريب توكيدا، وقيل: مشترك بين القريب والبعيد (البلاغة والتطبيق، صفحة ١٤١) ومن حروف النداء التي جاءت في حياة الارواح:

١. **الحرف (يا)**: قال أعرابي لابنه: يا بُنيّ، كن يداً لأصحابك على من قاتلهم، ومنه قول أُمُّ سليمان بن داود عليه السلام: «يا بُني، لا تكثر من النوم فإنّ صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلساً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٧) ففي المثالين المتقدمين نجد النداء بـ(يا) مما يدل على قربهم وفي النداء للابن تتجلّى عاطفة الأبوة والأمومة، وهي نصائح يقدمها الوالدين لابناءهم، وتميز حرف النداء بأنّه الحرف الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم (السامرائي، صفحة ٣/ ٢٧٥)، ويمثل النداء إشارة صوتية ولفظية للمنادى (الجابري، صفحة ٢٢٧ ـ ٢٢٨). وقد يخرج النداء لاغراض مجازية ومنها:

٢. **(التحذير)**: هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه الغرض منه: التحذير أن يكون للمخاطب وشد مجيئه (ابن عقيل، صفحة ٣/ ٢٩٩). ومن صوره التي جاءت مع (إيّاك، وإيّاكم) قولهم «إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا» و«إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر»، ومن وصايا الإمام السجاد لابنه «إياك ومعاداة الرجال فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم»، و«إيّاكم والشُّحّ فإنّه أهلك من كان من قبلكم»، وقول اعرابي لابنه: «إيّاك والسيفَ فإنه ظل الموت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٣).

فالناصب مضمر وجوباً تقديره الفعل (احذرْ) و(الغيبةَ، الطمعَ، معاداةَ الرجالِ، الطمعَ، الشحَ، السيفَ) كلّها مفعولات لأفعال محذوفة وجوبة، ونلاحظ فيها الصفات السلبية لذلك جاء التحذير منها، وهذا ما يدلُّ على علم الكفعمي الدلالي الكبير والاستشهاد بالأحاديث الدّالة عليه.

ثالثاً: اسلوب الأمر

الأمـر: هو نقيض النهي وهو واحـد من أمور الناس (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ١/ ١٠٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه/ ١٣٢).

و ذكر سيبويه أنه سياق فعلي يكون بفعل (سيبويه، د. ت، صفحة ١/ ١١٣٢)، ويعرفه السيوطي بقوله: «طلب فعل من غير كفٍّ، وصيغته (افْعَل) و(لِيَفْعل) وهي حقيقة في الايجاب» (السيوطي ج.، صفحة ٣/ ٦٦٦)

ومما تقدم يتبين لنا بأنّ الامـر طلب الفعل من الأعـلى إلى الأدنـى حقيقة او إدّعـاءً وصيغه (فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الطلب، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر)، ومما ورد في كلامه:

أ. **فعل الأمر**: جاء فعل الأمر متصلا بـ(واو الجماعة) على سبيل البيان والتوضيح والتعقل

والعبرة: قال النبي محمدﷺ في الحَث على التمسك بالأخوّة: «اكثروا من الأخوان فإن ربّكم حيّ كريم يستحي أن يعذب عبده بين أخوته» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٨٧)و منه قول العرب لصحة البدن: «اقلل طعاماً تحمدْ مناماً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤١).

وقول الامام عليعليه السلام: لابنه محمد حين أعطاه الراية موصياً إيّاه عن نهي الزوال مطلقاً: «تزول الجبال ولا تزل، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدمك، فارمببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من عند الله» (نهج البلاغة، صفحة خ ١١/ ٢١).

الناجذ: السن بين الناب والضرس، وهو أقصى الاضراس، والحديث هنا عن أنواع آداب الحرب والقتال وهو صورة شرطية متصلة (لو زالت الجبال لا تزال، وهو مبالغة في النهي عن الزوال، فعض الاضراس لسكون العدة وتمالك البدن (البحراني، صفحة ١/ ٣٤٩).

عن الامام عليعليه السلام في وجوب اكرام القرابة وصلة الرحم: «اكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول» (نهج البلاغة، صفحة خ ٣١، ٣٠٢) فـ(الجناح، الاصل، واليد) من مستلزمات الاعضاء

ب. المضارع المقرون بـ(لام الأمر):

ويعني الفعل المضارع مسبوقاً بلام الأمر الجازمة كقولهم: «اذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه، فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة « (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٨)والمراد بالتتريب وجوه عديدة ف(ترب الشيء وضع التراب عليه) (المعجم الوسيط، صفحة ٨٣) المبالغة في التواضع في الخطاب، أو تخفيف بلة المداد صيانة له من الطمس او تجفيفه رواه الترمذي عن جابر رفعه، وفي لفظ أتربوا الكتاب فإن التراب مبارك وقال منكر كذا في اللآلئ والدرر بعد أن ذكراه بلفظ إذا كتب أحدكم كتابا فتربه فإنه أنجح للحاجة والتراب مبارك، وأخرجه ابن ماجة عن أبي الزبير بلفظ تربوا صحفكم فإنه أنجح لها إن التراب مبارك (العجلوني، ١٣٥١، صفحة ١/ ٥).

وعن النبيﷺ: « أحبُّ الثياب الى الله تعالى البيض فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها أمواتكم» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٨).

ج. **اسم الفعل**: وتكون بمعنى الأمر، وهو الكثير فيها هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها واحكامها تنطبق على أحكام الجملة الفعلية (السامرائي، صفحة ٤/ ١٥٩)، وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر، وهو الكثير فيها، وهي على أنواع:

١. **اسم فعل ماضٍ**: (هيهاتَ وشتَّانَ) في قول أم حاتم عند موته وادّعى أخوه أن يخلفه فقالت له أُمّه: «هيهات، فشتّان ما بين خلقتيكما؛ لما وضعته فبقي سبعة أيّام لا يرضع حتى ألقمت أحد ثديي طفلا من الجيران، وكنت أنت راضعا أحدهما وأخذ الآخر بيدك، فأنّى لك ذلك» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٣). فـ(هيهاتَ: بعد) وشتان: افترق)، ومعنى الحديث الكرم سجية منذ الصغر.

٢. اسم فعل أمر:

- **منقول**: فهو في الأصل شبه جملة من الجار والمجرور ثم نقل لمعنى اسم الفعل، ومما ورد منه (عليكم) ومعناه الزموا: «عليكم عند الملوك بأوجز الدعاء والمعروف من الثناء» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١١٧).

- **سماعي**: وهو ما سُمِع عن العرب مأثوراً، ومنه (هلمَّ) متصلا بضمير المخاطبة وهي إمرأة النبي أيوب عليه السلام: فقالت له إمرأته: لو دعوت اللهّ أن يشفيك؟ قال: ويحك! كنّا في النّعماء سبعين عاماً، فهلمّي نصبر على الضّراء مثلها: فلم يلبث يسيراً أن عُوفِي (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧) ومعنى (هلمي) أي: أقبلي للدعاء، فكان الدعاء مستجابا فعوفي.

وقد يخرج الأمر لاغراض مجازية ومنها (الدعاء) كما في قصة سيدتنا مريم عليها السلام عندما مرّت في طلب عيسى عليه السلام فمرّت بحاكة، فسألتهم عن الطريق فأرشدوها الى غيره فقالت: «اللهم انزع البركة من كسْبهم وآتهم فقراء، وحقرّهم في أعين النّاس، فأستجيب دعاءها» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧).

المطلب الثاني: الانشاء غير الطلبي

وهو ما لايستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ومنه (صيغ المدح والذم، التعجب، القسم).

أولاً: اسلوب التوكيد

عرّفه الخليل بقوله: وكَّـدْتُ العَقْدَ واليمين، ومعناه: أوثقته (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٥/ ٣٩٥).

وقد ذكره ابن جني (ت ٣٩٥ هـ) بقوله: اعلم ان التوكيد « لفظ يتبع الاسم المُؤَكد لرفع اللّبس وإزالة الإتساع وإنّما تؤكد المعارف دون النكرات الظاهر ومظهرها ومضمرها (ابن جني، ١٩٨٢، صفحة ١/ ٨٤).

وتحدث ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في أصول حروفه أنَّ: « الواو والكاف والدال: كلمة تدلُّ على شَدٍّ وإحكام. وأوكِد عَقْدَكَ، أي شُدّه « (ابن فارس أ.، صفحة ٦/ ١٣٨)، ومن هذه التعريفات يتبين لنا أنَّ التوكيدَ هو إثبات للكلم وتقويته على نحو الشِدَّة والمبالغة.

ووكدت القول وأكدته، اي: أحكمته، وهو تابع من التوابع يكون على قسمين (لفظي ومعنوي) (الراغب الاصفهاني، صفحة ٢/ ٦٨٩)، أو هو «تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول» (شرح الكافية، صفحة ٢١٩).

ومن المحدثين من قسَّم أنواعه على قسمين (لفظي ومعنوي) ومنهم د. عباس حسن فقسَّمه على نوعين بقوله: «فالمعنوي هو تابع يزيل عن متبوعه ما لايراد من احتمالات معنوية تتجه الى ذاته مباشرة، أو الى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله» (حسن، صفحة ٥٠٣). ويتبين لنا من أقوال العلماء أنّ الغرض من التوكيد اثبات المعنى للمؤكد، وإبعاد

الاحتمال والشك وإزالته من ذهن المخاطب، ومن أنواعه الواردة:

١. **التوكيد اللفظي**: وقد جاء في تكرار فعل الأمر «وسع وسع، فعسى أن يهدي لي فيه من يشتريه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٥٤) فتكرر لفظ (وسع) وهو تأكيد لفظي ومنه أيضاً قولهم: «الكتابَ الكتابُ إن أردت العتاب» الأول وهو مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (إلزم)

٢. **التوكيد بالحرف المشبّه بالفعل (إنّ): التوكيد بالحرف (إنَّ)**: ويدخل على الجمل الإسمية، وهو حرف توكيد ونصب، ويشبه الفعل من وجهين: أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى، من ناحية اللفظ بناؤه على الفتح كالافعال الماضية، ومن جهة المعنى، فمن قبل ان هذه الحروف تطلب الاسماء وتختص بها (ابن يعيش، د. ت، صفحة ٤/ ٥٢١). ومنه قيل لأياس بن معاوية: إنّك لسريع المشية! فقال: «ذلك أبعد من الكسر، وأسرع لقضاء الحاجة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٣).

فالتوكيد بـ(إنّ) وأصل الكلام: إنَّ + اسمها: رجلاً ـ نكرة موصوفة بالجملة الفعلية (يطعم المسكين ويملأ جحر اليتيم) + خبر (إنّ) شبه جملة: بمصر، وقدمت للتوكيد والاهتمام.

٣. **التوكيد بنون التوكيد الثقيلة**: ورد التوكيد بالحرف (نون التوكيد الثقيلة) للفعل المضارع، وزيادتها تفيد معنى الجملة قوة وتكسبه توكيداً، ومجيئها بمنزلة القسم، وتخلص الفعل المضارع، وتفيد الإحاطة والشمول اذا كانت لغير الواحد، ومنه قو الامام علي عليه السلام: «عليكم بالدعجاء السمراء العجزاء فإن كرهتموهنّ فعليّ الصداق» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٠٧)

ثانياً: اسلوب المدح والذّم

المدح هو حسن الثناء وهو نقيض الهجاء (الفراهيدي ا.، د. ت)، وهو وصف محاسن بكلام جميل، والمدح والمديح واحد يجمع على أماديح ومدائح، والثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا وهو الثناء على الجميل في الفضائل والفواضل (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ٥٠٣). وافعاله هي (نعم وحبذا) وظ: لسان العرب: ٤/ ٣٦٧٧، ظ: الكليات: ٨٥٧، ظ: التعريفات: ٢٠٦، وبخلافه الذّم (ابن فارس أ.، صفحة ٢/ ٣٤٥). وهو اظهار سوء بقصد التعيب، فالصفات الذميمة مؤثرة عند المخاطب، والذّم من أكثر الأساليب استعمالا ـ وأفعاله (بئس ولا حبذا)

ومما جاء منه: «نعم الأدام الجوع» (٢٠١٣، صفحة ١٤٢)، ففعل المدح (نعمَ) + الفاعل (الأدامُ) + المخصوص بالمدح (الجوع).

ثالثاً: اسلوب القسم

وهو اسلوب من اساليب التوكيد، ويمتاز القسم بمجيئه بالجملة الاسمية، وبتراكيبه المعتادة عند العرب، والباء هي الأصل في القسم، وباقي الحروف كـ(الواو) و(التاء) مبدلة منها، قال ابن يعيش: «أصل حروف القسم الباء، والواو مبدلة منها، وإنما قلنا ذلك؛ لأنها حرف الجر الذي يضاف به عل الحلف

الى المحلوف، وذلك الفعل «أحْلِفُ»، «أُقْسِمُ»، أو نحوهما» (ابن يعيش، د. ت، صفحة ٤/ ٤٨٩).

إنَّ لفظ (واللهّ) أصله الباء ولكثرة استعمال (اقسمُ بالله) حُذف الفعل أولاً ثم تدرجوا فأبدلوا الباء واوا لأنها أخف، فيحذف معها فعل القسم (الاساليب الانشائية في النحو العربي، صفحة ١٦٣).

ولفظ (والله) المتكون من حرف القسم (الواو) والمقسم به الله (سبحانه وتعالى) وهو اكثر الأنواع شيوعاً، فأصل القسم (بالله) والواو هنا بدلاً عنها لأنها من مخرجها، وهما صَوتان شفويان والواو للجمع والباء للالصاق فيتقاربان (اسرار العربية، صفحة ١٤٩).

والواو أكثر الحروف استعمالا في القسم ولا يذكر معها فعل القسم ولا تدخل على ضمير، بل تدخل على المقسم به (حسن، صفحة ٤/ ١٣٩).

إنّ ورود القسم يرد في السياق لتأكيد الكلام وتقوية الحكم فغالباً ما يوجه لشخص متردد أو شاك فيأتي القسم مصدقاً ومؤكداً. فالواو من حروف القسم وتدخل على الاسم الظاهر، وأداة القسم (الواو)، والمقسم به (الله)، ومما ورد من هذا القسم. قيل لاعرابي وهو على مائدة بعض الملوك يأكل الفالوذج: لم يشبع منه أحد إلاّ مات. فأمسك وفكّر ثمّ ضرب بالخمس وقال: استوصوا بعيالي خيراً فو اللهّ لأشبع حتّى أموت (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤٤) ومما جاء في الكتاب القسم بالجملة الاسمية (و اللهّ، وتاللهّ، وأبيك، وعزتي وجلالي، والذي بعثني بالحَق) (الكفعمي ت.، ٢٠١٣).

رابعاً: اسلوب التعجب

وهو أحد اساليب العربية ويدل على الدهشة والاستغراب من أمر معين

وله صيغتان (ما أفعله وأفعل به)، ومما جاء من أمثلة الكتاب قول يحيى البرمكي: «أعطِ من الدنيا وهي مقبلة، فإن ذلك لا ينقصك منها شيء، وأعط منها وهي مدبرة، فإن منعك لا يبقي عليك منها شيئا. وكان الحسن بن سهل يتعجب من حسن هذا الكلام، ويقول: لله درّه! ما أطبعه على الكرم وأعلمه بأُمور الدنيا وأحوالها» (الصّفار، صفحة ١/ ١٢٣).

فقد ورد التعجب بنوعيه السماعي بلفظ: (لله درّه)، والقياسي على صيغة (ما أفعله ما أطبعه!).

ومنه قول النبيﷺ في التحلي بآداب قبول الهدية: «أيكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه! لو أُهدي إليّ كراع لقبلت، ولو دُعيت إليه لأجبت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٤).

والتعجب هنا (قياسي) على صيغة (ما أفعله): «ما أقبحه! وهو ذم لعدم قبول الهدِّية فلو عرض عليه بكراع لقبله» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٤).

المبحث الثاني: دلالة أحوال الجملة

تضمنت أساليب العربية مراعاة لأحوال الجملة من (تقديم وتأخير وذكر وحذف وفصل ووصل) وهذه الأحوال درسها علماء العربية وأولوها عناية كبيرة ممن اتصل علمه بالبلاغة العربية.

١. **التقديم والتأخير:**

وهو باب تتبارى الاساليب فيه لتظهر قدرات ومواهب ويدل على حسن التصرف في الكلام ووضعه المناسب، يقول الزركشي: « هو أحد أساليب البلاغة، فانهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة «وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق» (الزركشي، صفحة ٣/ ٢٣٣).

وهذا الباب ما جعل الكفعمي بلاغيا ودلاليا في الوقت نفسه، ومما جاء منه قولهم: «**لكلِّ شيء خلقٌ وخلق الإسلام الحياء**» (٢٠١٣، صفحة ١٠١)، ومثله «لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح» (٢٠١٣، صفحة ١٩٩)، وعن الامام علي عليه السلام: «لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح» (٢٠١٣، صفحة ١٤٧)، و«من دلائلِ العجزِ كثرةُ الإحالة على المقادير» قيل للحسن عليه السلام: فيك عظمةٌ. قال: لا بل فيّ عزّه، قال الله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (المنافقون/ ٨).

والأصل فيه «خلقٌ لكلِّ شيء وخلقُ الإسلام الحياء فقد تقدم الخبر (لكلِّ شيء) وهو شبه جملة على المبتدأ (خلقٌ) وهو نكرة غير مخصصة، وهو تقديم واو الغرض من التقديم هو التوكيد؛ فتقديم الخبر وتأخير المبتدأ وجوبا ان كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصصة فالتقديم واجب للتوكيد.

٢. **القصر:**

يعدُّ القصر أحد طرق التوكيد واختلف في تعريفه بين اللغويين والبلاغيين، فالأصل في معناه (الحبس) فالقُصار والقُصَارى، والمجدل: الفدن الضخم. واقتَصَرَ على كذا: قنع به، واقتَصَرَ على أمري: أطاعني. والقَصْرُ: كفك نفسك عن شيء، وقَصَرْتُ نفسي على كذا أقصرها قصرا، وقاصِرُ الطرف قريب من الخاشع (الفراهيدي ا.، د. ت، صفحة ٥/ ٥٥)

وعن أصول حروفه قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٢هـ): «القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس. والأصلان متقاربان» (ابن فارس أ.، صفحة ٥/ ٩٦).

وقد أشار الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بأن معنى قصرت نفسي على هذا الامر اذا لم تطمح الى غيره، وقصرت طرفي: لم أرفعه الى ما لاينبغي، وهنَّ قاصرات الطرف: قرنه على أزواجهن (الزمخشري، صفحة ٢/ ٨١).

و«هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص» (الجرجاني ع.، صفحة ١٢٧)، أو هو جعل بعض أجزاء الكلام مخصوصا بالبعض بحيث لايتجاوزه، ولا تكون النسبة إلا إليه بطريق مخصوص (ابو موسى، ١٩٨٧، صفحة ١٠٥)، وهو الحصر، فتخصيص الشيء بالشيء يعني حصره، فالقصر يعتمد على غرض التخصيص، وطرقه وطرفي القصر، وهو طريقة من طرق التوكيد وفيها تثبيت لغرض المتكلم.

ونلاحظ وجود القيد (بطريق مخصوص) وهو قيد جعل بعض البلاغيين يناقضون تقييد القدماء للقصر بالطريق المخصوص فرأوا بديلا للتعريفين السابقين وهو «دلالة جملة واحدة على اختصاص امر بآخر سواء أكان منشأتلك العلاقة الوضع أم الفعل أو الذوق» (الطوسي، د.ت، صفحة ٨/ ٤٤٨).

وقد ساوى الزمخشري بين المصطلحين (القصر والحصر)، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ (البقرة/ ١١)، والتقدير: ليس من شأننا إلاّ الإصلاح وأفادت (إنّما) قصر مابعدها على ماقبلها (البيضاوي وناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافع، صفحة ١/ ٤٦)، والمقصور عليه يقع بعد أداة الاستثناء، وكثر الحديث عن هذه الطريقة في اسلوب الاستثناء، وبدا الخلاف حول تحديد المصطلح والتسمية مع ظهور عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) فقال: «أنّهما لا يكونان سواء، أنه ليس كلّ كلام يصلح فيه (ما) و(إلاّ)، يصلح فيه إنّما) (الجرجاني، دلائل الاعجاز، صفحة ٣٩٢) وبذلك فقد اخذ اسلوب القصر نواحي دلالية أكثر دقة، وربّما يكون مصيبا في خلافه مع النحويين، فالاختلاف ليس في التسمية فقط بين الاستثناء والقصر، وقال أيضا: «وأما الخبر بالنفي والاثبات نحو: «ماهذا إلاّ كذا»، و«إن هو إلاّ كذا»، فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشكَّ فيه. فإذا قلت: «ماهو إلاّ مصيب» أو: «ما هو الا مخطئ»، قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ماقلت، وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت: «ماهو إلاّ زيد»، لم تقله إلاّ وصاحبك يتوهم أنّه ليس بزيد، وأنّه إنسان آخرُ، ويجدُّ في الإنكار أن يكون «زيداً» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٣٣٢).

ويحدثنا د. محمد محمد ابو موسى فيقول: «وهكذا تمضي مع النفي والاستثناء، ولا تلقاك هذه الأداة إلاّ حيث تلقاك النبرة العالية والنغمة الحاسمة والتعبير الشديد، ثم أن مسألة انكار المخاطب هنا أيضا يجب أن نتلقاها بالوعي السابق يعني أن ندرك أن المخاطب في كل حال ليس هو شخصا أو جماعة معينة ترفض الحقيقة وتجادل في شأنها، وإنّما هو في كثير من الحالات أشبه بوعي الجماعة» (ابو موسى، ١٩٨٧، صفحة ٥) اذ ترك احتراسا وهو خروج على غير الظاهر فالمنفي بـ(إن) كالمنفي في سابقه (إن انت الا نذير) وفي الآية ايجاز، فآيات الإنذار جاءت في بيان بيان حال النبيﷺ؛ لأنه أنذر قبل ان يهدي، فإسلوب الإنذار بيان بتخويف وتهديد، وفي النفي تتنوع الدلالات فنجد جرساً خاصاً لكل أداة منه، ودلالة (إن) تختلف عن (ما)؛ فوظيفة (ما) التوكيد؛ لأن جوابها بـ(قد)، و(إن) أقوى في التوكيد، فنجدها في مواضع التوتر التي تدعو الى التركيز والقطع والثبات، ومابعدها واقع قطعا (درانة، ١٩٨٦، صفحة ١٤٨).

وفي هذه الأداة تعبير شديد ونبرة عالية ونغمة حاسمة (أساليب الفصر في القرآن وأسرارها البلاغية)، فقوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ**﴾ (يس/ ١٥).

ومن طرق القصر التي وردت في كتاب حياة

الأرواح (النفي والاستثناء): ويكون المقصور عليه في هذه الطريقة بعد أداة الاستثناء «ما استودع الله عبداً عقلاً إلاّ استنقذه به يوماً» والقصر هنا حقيقي لانه يختص بالمقصور لا يتعدى الى غيره فقد قصر الاستوداع على التقريب قصر موصوف على صفة.

ومنه من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل: «لا طيرَ إلاّ طيرك، ولا خيرَ إلاّ خيرك، ولا إلهَ غيرك، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٧٢) هو قصر حقيقي وهو قصر صفة على موصوف، فـ(الطير والخير وإله وقوة) كلها صفات لموصوف واحد وهو (اللهّ ـ سبحانه وتعالى).

٣. المساواة:

وهو أحد الفنون البلاغية ويعني «تساوي اللفظ والمعنى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر» (الخفاجي، ١٩٥٣، صفحة ٢٣٤)، أو هو «أن يكون اللظ بمقدار أصل المراد لا ناقصاً عنه بحذف أو غيره، ولا زائداً عليه بنحو تكرير أو تتميم أو أعتراض» (القزويني، صفحة ١٧٧).

وعرّفها بدر الدين بن مالك قائلاً: «أما المساواة وهو أن يكون لفظ الكلام بمقدار معناه لا ناقصاً عنه بحذف للاختصار ولا زائداً عليه بمثل الاعتراض والتتميم والتكرار» (ابن مالك، ١٣٤١، صفحة ٣٥).

ويعد تالياً لاسلوبي الايجاز والإطناب، ويعرّفه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بأنها مذهب متوسط بين الايجاز والإطناب لذا قيل: كأن ألفاظه قوالب معانيه» فلا زيادة أو نقص لبعضها على بعض (العسكري، ١٩٨٦، صفحة ١٧٧).

ومما جاء عن النبيﷺ: «زيّن الإله السماء بثلاث: بالشمس، والقمر، والكواكب؛ وزيّن الأرض بثلاث: بالعلماء، والمطر، وسلطان عادل» (٢٠١٣، صفحة ١٥٧).

زينة السماء (الشمس والقمر والكواكب) تقابلها زينة الأرض (العلماء والمطر وسلطان عادل).

ويقال: «الكتاب بستان والخط نرجسه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٥).

وفي كل الشواهد التي ذُكِرت نجد المساواة بين اللفظ والمعنى، وهو من أسرار العربية الفصيحة ولا يمكن أن يستغني عنه المتكلم فمطابقة اللفظ للمعنى مطلوبة في كل حديث أو قول؛ لذلك نجد الكفعمي قد أورد هذه الأحاديث ليؤكد مراعاة أحوال الجملة وفيه يتبين ان ذائقته اللغوية البلاغية عالية التأثير في المتلقي.

٤. ظواهر دلالية مختلفة:

ومن بين هذه الظواهر التي استشهد بها الكفعمي:

أ. **(التقابل الدلالي)**: وسمي بتسميات عديدة (المطابقة، المقابلة، وما جاء منه:

- تقابل بين الأسماء: وذلك في قولهم: «لقاء الحبيب روح الحياة وفراقه سمّ الحيّات» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٢٩). وهو تقابل اسمي بين الاضداد (لقاء الحبيب وفراق الحبيب) وبين (روح الحياة وسم الحيّات)، وقول الامام عليعليه السلام: «فاعل الخير خيرٌ منه، وفاعل الشر

شر منه» (٢٠١٣، صفحة ١٢٩)، فالتقابل بين (فاعل الخير وفاعل الشر)، وبين: (خير منه وشر منه).

ب. **تقابل بين الأفعال**: فعن النبيﷺ ورد التقابل الضدي بين (الفعل الماضي: أقبل وأدبر) في قوله: «الجمال شر مال؛ إن أقبلت أدبرت، وإن أدبرت أدبرت. والبقر أوسط مال؛ إن أقبلت أقبلت، وإن أدبرت أدبرت. والغنم خير مال؛ إن أقبلت أقبلت، وإن أدبرت أقبلت» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٠٤).

ج. **التشبيه**: وجاء التشبيه في مواضع عديدة من الكتاب كقولهم: «يحن الكريم إلى جنابه، كما يحن الأسد إلى غابه» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٩). فالمشبّه حنين الكريم للجناب، والمشبه به حنين الأسد للغاب والوجه الجامع بينهما هو الحنين.

د. **(الجناس)**: «وجاء في مواضع عديدة ومنها قول النبيﷺ: عليكم بإناث الخيل فإنّ ظهورها حرز وبطونها كنز» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٠) (ظهور وبطون) تقابل ضدي وفي (حرز وكنز) جناس غير تام وقوله أيضاً: « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢١٧) (الخيل والخير) جناس غير تام.

هـ. **(وصفه الحكم والوصايا والأمثال)** ومنها:

ـــ (وصف شرف المهن ودنائتها): عن النبيﷺ: «عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٧)» أما الصواغون والصّباغون والحاكة فعملهم مذموم.

ـ النهي عن تعلم علم النجوم: «نهى النبي محمدﷺ عن تعلم النجوم وعن الإعراض عن المعتدي: ومنه: سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه، فقال: إيّاك أعني. قال: وعنك أعرض» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٠٧).

و. **(وصفه لموضوعات متفرقة)**: وصف الحيوان أو الكنى والألقاب أو وصف الدنيا أو البرد أو الأرض، أو الأمراض أو كنية شيء معين، واسماء الاصوات) (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٩).

فقد ابتدع أسماءً لحيوانات كـ(السنور، الحسل (ولد الضبّ)، الجرذون، السقنقور، الافعوان، نِمْسٌ: اليربوع: البازي ضرب من الصقور (الكفعمي ت.، ٢٠١٣).

ومن الكنى والالقاب التي ذكرت في الكتاب: (حرة بن سليم: أرض)، (ماء السماء: جمال المرأة)، (الرائدان: دجلة والفرات) (البياض والسواد: اللبن والتمر)،(دار الخلفاء: بغداد) (ابو يحيى: ملك الموت)، أبو براقش: المتلون، وأبو الضيفان يقال لابراهيمعليه السلام لأنّه أول من قرى الضيف (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٤٣). وأبو حيّان وأبو يحيى: كنية الأفعوان.

ـ كنى عن الفواكه: ابو عون للتمر، ابو السمح للرطب، ابو لقمان للتين، ابو النصر للريحان ابو النعناع للجوز، ابو العيناء للنرجس (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٣٥)

ـ وصف الأصوات: وهي ألفاظ استعملت كأسماء الافعال في الاكتفاء بها: كقولهم: «ومن الأصوات ما يقتل، كصوت الصاعقة، والرعد القاصف، والهدّة، وزئير الأسد، وقعاقع الحديد، وربّما أدّت هذه إلى إنشقاق المرارة» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٠).

يقال عن الجبان: «يفزع من صرير الباب أو طنين الذباب، إن نظرت إليه شـزراً غشي عليه شهراً، يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٣٩)

قال بعض البخلاء: عجبني من يسمع قعقعة الأضراس على مائدته ولا تنشقّ مرارته « (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٦٨).

والمراد بالقعقعة هنا حركة الأضراس عند مضغ الطعام (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ١٨٧) (الجوهري، صفحة ٣/ ١٢٦٩)

ـ وصفه للعمامة: وهي أحد أغطية الرأس وهي قطعة من القماش وإن غلب عليها اللف والتدوير وتفنن العرب فيها بحسب أوضاعهم ذكر أبو الأسود الدوؤلي العمامة (ت ٦٩ هـ) فقال: «هي جُنّة في الحرب، ومكنة في الحرّ، ومدفأة في القرّ، ووقار في الندى، وزيادة في القامة، وتعظيم للهامة، وهي تُعدّ من تيجان العرب» (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٩) وذكرها من قبله النبي بأنّ العمائم تيجان العرب.

يقول ابن القيم (ت ٧٥٦ هـ): «إنّ النبيﷺ كان له عمامة تسمى السحاب كساها علي بن ابي طالبعليه السلام وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة (ابن القيم، صفحة ١/ ١٣٤).

مما يدلّ على أنَّ العمامة شرف لمن يرتديها وهي من صفات العرب وأشرافهم بأنواعها المختلفة.

الخاتمة

بعد رحلتنا مع كتاب (حياة الأرواح ومشكاة المصباح) توصل بحثنا الى العديد من النتائج:

- ظهر أن الشيخ الكفعمي ذو شخصية علمية لها ذائقة لغوية ودلالية عالية، فقد جمع الأحاديث والأقوال لمختلف القائلين، ووضعها في هذا الكتاب فكان كشكولاً يتمتع فيه القارئ بما جاء فيه من أقوال للأنبياء والأوصياء وأهل البيتعليهم السلام .
- وجدنا الحكمة والموعظة وضرب المثل والوصايا في هذا الكتاب وبالخصوص في أحاديث الأنبياء وأهل بيت النبوة فجاء وسم الكتاب (موافقاً لمعناه وموضوعاته الممتعة وفيه من الوصايا البالغة سواء أكانت من قبل النبيﷺ لمولانا أمير المؤمنينعليه السلام أو من مولانا إلى ابنائه أو أئمتنا المعصومين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: «يا علي لا مالَ أعود من العقل».
- وجدنا في هذه الأحاديث أساليب العربية الفصيحة بمختلف أشكالها والتي تنوعت بين مواضيع علم المعاني فكان النصيب الأوفر فيها لدلالات الأساليب المتنوعة بين الطلبية وغير الطلبية وكان لأسلوب الاستفهام الصدارة ويليه النفي ثم النداء.
- لمقام أحوال الجملة نصيب وافر من الدراسة مما

يدلّ على تبحر الشيخ الكفعمي في علم البلاغة مراعاة للمقام فلـ(كل مقامٍ مقال) فنجد التقديم والتأخير والمساواة والظواهر اللغوية الدلالية كـ(التقابل الدلالي) وبعض المحسنات البديعية كـ(الجناس) ووصفه لمعظم الحيوانات أو الأمراض أو لباس العرب، وكلُّ ذلك مما يدلُّ على تبحره الواسع بكلام العرب.

- جاء التنوع في وصف الأسماء، فقد استعمل (أسماء فارسية) كلفظ: كذينقاتهم ويعني به: مدق القصّارين (من يحورون الثياب ويبيضوها بياضا خالصا)، ولفظ (العزروت)، وهو قريب منه أنزروت ويعني كحل فارسي كرماني (الكفعمي ت.، ٢٠١٣، صفحة ٧٠).
- كان لتنوع الموضوعات نصيب وافر من تنوع الدلالات العربية فجاء وصف العمامة والصوت والحيوانات والأوبئة باسلوب لغوي اتخذ الأساليب العربية الفصيحة ركيزة أساسية له. وهذا مما يدلُّ على علم الكفعمي بتنوع الدلالات الاجتماعية وعلو شأنها مع تطور الدلالة واستعمالاتها.
- و أخيراً توصي الباحثة بضرورة استكتاب بحثي يوسم بـ (الشيخ الكفعمي دلالياً) في جهد مستقل؛ لأهمية هذه الشخصية العلمية الكربلائية التي أسهمت في إحياء علوم كربلاء وتراثها في القرنين التاسع أو العاشر، ومن المؤكد وجود قيم دلالية جديدة وفرائد لغوية تحسب للمؤلف لتسجل فيه علمه الفذ في المسائل الدلالية المختلفة والتي تنهض بمشروع مستقبلي ـ إن شاء اللهّ تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهّ ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم وآله وصحبه المنتجبين.

المصادر والمراجع

خير مانبتدأ به القرآن الكريم.

- **ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار**: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، دار الدعوة، ٢٠١٠.
- **أحمد مطلوب وحسن البصير**: البلاغة والتطبيق، ط ٢، وزارة التعليم العالي، العراق، ١٩٩٩.
- **احمد بن سليمان**: اسرار النحو تحقيق احمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، د. ت.
- **الاستراباذي**: رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ): شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- **الأسود الغندجاني (ت٤٣٠هـ)**: أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق: محمد علي سلطاني، ط ١، دار العصماء، دمشق، ٢٠٠٧.
- **الأنصاري**: ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، القاهرة. د. ت.
- **بدر الدين بن مالك**: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، القاهرة، ١٣٤١.
- **البهائي**: محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت١٠٣٠هـ)، ط ١، المكتبة الحيدرية، قم، ايران، ١٣٨٥.
- **البيضاوي**: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف: ناصر الدين أبو الخير عبد اللهّ بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان.

- **التوحيدي: أبو حيّان** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط: تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- **الجرجاني**: أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ): التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد. د.ت.
- **الجرجاني**: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي (ت٤٧١، ٤٧٤هـ): دلائل الاعجاز: تحقيق: محمود محمد شاكر، د. ت.
- **ابن جني**: ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني ـ بغداد، ١٩٨٢.
- **الجوهري**: اساعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ، تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧.
- **الحرالعاملي**: محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ): أمل الآمل، مكتبة الاندلس، بغداد ـ العراق.
- **الخطيب القزويني**: الايضاح: اشراف محمد محي الدين عبد الحميد، القاهة، د. ت.
- **الخفاجي: ابن سنان** محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي (ت٤٤٦هـ): سر الفصاحة، تصحيح وتعليق: عبد المتعال المصري، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٥٣هـ.
- **الرازي**: فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير (مفاتح الغيب): دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
- **(الراغب الأصفهاني)**: أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مصطفى الباز، د. ت.
- **الزركلي**: خير الدين (ت١٤١٠هـ): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٠.
- **الزركشي**: بدر الدين: البرهان في علوم القرآن: تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٧هـ.
- **الزمخشري**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ هـ): أساس البلاغة تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٨.
- **السبكي** (بهاء الدين (ت٧٧٣هـ): عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى البابي الحلبيو شركاه ـ مصر، ١٩٢٧.
- **سحر ناجي فاضل المشهدي**: اسلوب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في وصف الدُّنيا والكناية عن ملذاتها، بحث ورد في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل، ايلول، ٢٠٢٠.
- **سيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، الخانجي، القاهرة، د. ت.
- **السيوطي**: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ): الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية،

صيدا ـ بيروت، ١٩٨٨.

- **شرح نهج البلاغة**: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، ط١، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩.
- **صباح عبيد درانة**، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ط ١، مطبعة الامانة، ١٩٨٦.
- **الطريحي**: فخر الدين (ت١٠٨٥هـ): **مجمع البحرين**: تحقيق: أحمد الحسيني، ط ١، دار الكتب العلمية، النجف، ١٣٨٦ هـ.
- **الطوسي**: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن): ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- **عباس محمود العقاد**: عبقرية الامام علي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٤.
- **عباس حسن**: النحو الوافي:ط ٣، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٤٢٢.
- **عباس القمي**: الكنى والالقاب (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة بيدار، قم المقدسة ـ ايران.
- **عبد السلام هارون**: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، د. ت.
- **عبد العليم السيد فودة**: اساليب الاستفهام في القرآن: مؤسسة دار الشعب، مصر، د. ت.
- **العسكري**: ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ):

ـ **الصناعتين**، تحقيق: علي محمد البجاوي وو محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٨٦.

ـ **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، نصر ـ القاهرة، د. ت.

- **ابن عقيل**: بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني (ت ٧٦٩ هـ): شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب، جامعة الموصل، د. ت.
- **ابن فارس**: ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ):

ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، د، ت.

ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٣.

- **فاضل السامرائي**: معاني النحو، مطابع التعليم العالي، ١٩٨٧.
- **الفراهيدي**: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٠٠ ١٧٥هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، **د. ت**.
- **القرطبي**: الجامع لاحكام القرآن، دار الكتب، القاهرة.
- **ابن قيم الجوزية**: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١ هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد:، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤.
- **الكفعمي**: تقي الدين ابراهيم بن علي (ت٩٠٥هـ): حياة الأرواح ومشكاة المصباح، تحقيق: باسم محمد مال الاسدي، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣.

- **الكليني**: ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي (ت٣٢٩هـ) دار الكتب الاسلامية، طهران، ايران، ١٣٨٨ .
- **المبرد**: أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤ .
- **محمد محمد أبو موسى**: دلالات التراكيب (دراسة بلاغية):، ط ٢، مكتبة وهبة، ١٩٨٧ .
- **منى الجابري**:: المشيرات المقامية في القرآن: ط ١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩١٣
- **ابن منظور**: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٥٦ .
- **النراقي**: محمد مهدي (ت١٢٠٩هـ): جامع السعادات، دار النعمان للطباعة، النجف الاشرف ـ العراق.
- **هادي عطية مطر الهلالي**: نحت الحروف العاملة وتركيبها، بحث/ مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع ٢٠، س ١٦، د. ت.
- **ابن يعيش**: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): شرح المفصل، مطبعة عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، مطبعة المتنبي، القاهرة، د. ت.